هم فى حمل مولاهم مُرُوحون عن كدّ التدبير فى تمشية الامور مُستريحون
بشهود التقدير راضون باختيار الحق من العسير واليسير **والخيل والبغال**
لتركبوها عطف على الانعام اى وخلق الاجناس الثلاثة **والحمير**
وزينة ولتتزينوا بها والمراد بالعلّة اظهار الحكمة فان افعال الله تعالى
ليست معلّلة وافاد الاستاد ان التقويس تفننها فى حمل جُمل الدواب م
والقلوب معتقة عن التعنّى فى الاسباب **ويخلق ما لا تعلمون** بالعلوم
العادية من الحيوانات البرية والبحرية وفيه اشعار بان له ما لا علم لنا
به من البرية وجوز ان يكون المراد بهذا الاخبار ما خلق فى الجنة والنار
مما لم يخطر على قلب بشر من الاخبار وافاد الاستاد ان اهل الجنة
كما يجدون فى الاخرة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
فاولياء الحقايق اليوم يجدون ما لا يخطر لهم قط ببال ولا قرئ فى كتاب
ولا سمعوا من استاد والتكليف للاحاطة بما اخبر الحق لانه لا يعلم تفصيله مُحاط
وكيف يعلم ما اخبر الحق سبحانه انه لا يعلم **وعلى الله قصد السبيل** بيان
الطريق المقتصد المستقيم الموصل الى الدين القويم رحمة وفضلا من الرحيم
الكريم وافاد الاستاد ان اهل الجنة كما يجدون فى الاخرة ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاولياء الحقايق اليوم يجدون
ما لا يخطر لهم قط ببال ولا قرئ فى كتاب ولا سمعوا من استاد والمراد
بالسبيل الجنس ولذا اضيف اليه القصد وقال **ومنها جائر** عادل مايل
عن القصد اوعن الحق اوعن الله سبحانه وفيه ايما الى ان ما عدا طريق الهداية
كلها سبيل الغواية كما قال تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال وكقوله سبحانه
وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه الاية **ولو شاء** هدايتكم **لهداكم**
اجمعين الى قصد السبيل هداية مستلزمة للاهتداء الى وصول الخليل
قال الواسطى على الله ان يهدى الى قصد السبيل اومن السبيل ما هو جائر والله

مسبب

مُسبّب الجائر والسبيل القصد هو السكون على انوار اليقين وسبيل
الجائر سبيل الدعاوى وقال الاستاد قوم هداهم السبيل وعرفهم الدليل
وصرف قلوبهم عن خواطر الشك وعصمهم عن الجحد والشرك واطلع فى قلوبهم
شمس العرفان وافرد هم بنور البيان واحزون اصلهم واخرامهم وعن شهود
الحجج اعمامهم وفى سابق حكمه من غير سبب اذ لهم واقعهم ولو شاء لعرفهم م
وهداهم **هو الذى انزل من السما ما لكم منه شراب** اى بعضه ما تشربونه
ومنه شجر اى ويحصل من بعضه شجر **فيه تسيمون** ترعون الدواب
ينبت لكم به الزرع وقرأ ابو بكر بالنون للتعظيم او لملاحظة الاسباب
والتوحيد نظرا الى تقريد صنعة رب الارباب **والزيتون والنخيل والاعنا**
اعم شجارها وازهارها واثمارها **ومن كل الثمرات** اى وبعض كلها
اذا المرتبت فى الارض كل ما يمكن وجوده من ثمارها وهو تعميم للثمرات بعد
تخصيصها **ان فى ذلك لاية** اى آية **لقوم يتفكرون** فيها على وجود الصانع
وحكمته وكرمه وجوده وقدرته فان من تامّل الحبّة تقع فى الارض ويصل
اليها نداوة تنفذ فيها فينشق اعلاها ويخرج منها ساق شجرها وينفتق
اسفلها فيخرج منه عروقها ثم يمنو ويخرج منه الاوراق والازهار والاكمام
والاثمار على اشكال مختلفة وانواع مؤتلفة مع اتحاد المواد علم ان ذلك
ليس الا بفعل فاعل مختار مقدس وعن منازعة الاضداد والانداد
ولعل فضل الاية بالتفكر اشعار بمبدئه الايجاد والامداد وافاد الاستاد
انه سبحانه انزل المطر وجعل به السقيا والنبات واجرى العادة بان يديم
به الحياة وبه تنبت الاشجار ويخرج الثمار ويجرى الانهار ثم قال اذ فى
ذلك لاية لقوم يتفكرون ثم قال بعده لايات لقوم يعقلون ثم قال بعده
لاية لقوم يذكرون وعلى هذا الترتيب تحصل المعرفة فاولا التفكر
ثم العلم ثم التذكر باستدامة العلم بتكرار ولا فيضع النظر على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)